وما سواها (348)

معوقات الديمقراطية في مجتمعاتنا*!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

سأقترب من الديمقراطية بمنظار نفسي سلوكي وسأقدم قراءتي النفسية لها , فالمجتمعات لتكون عليها أن تواجه نفسها أولا , وتشذب أعماقها وأفكارها , وتتعافى مما علق بها من الشوائب والعوائق , والحواجز والمصدات النفسية المعزَّزة بالإنفعالات والعواطف السلبية الحارقة الخانقة.

وأملنا أن نرتقي بسلوكنا إلى مصاف أروع التجارب الديمقراطية , وأن نؤكدها ونمارسها في واقعنا الذي نتفاعل فيه , ولولا روعتها وصدقها وقيمتها العليا لما إجتمعنا هنا وتحدثنا بحرية وثقة وأمل وألفة ومحبة وأخوة واضحة. وبما أننا نعبّر عن الديمقراطية في المجتمع الحر المتطور , فعلينا أن نكون قدوة مضيئة للسلوك الديمقراطي في مجتمعنا الأم , وأن نعطي مثلا حيا عن روعة تفاعلنا وبناء قدراتنا الإنسانية المتميزة.

فلولا الديمقراطية الحقيقية لما كنا بهذه القدرات الثقافية والإقتصادية التي تدعو للفخر والبهاء والعزة والثقة بالحاضر والمستقبل.

فالحضور الكريم نموذج حي للتعبير الأمثل عن الطاقات الوطنية التي تتفتح وتزهو في الوسط الديمقراطي الحقيقي , أي أننا نؤكد بأن الديمقراطية هي التربة الأصلح لنمائنا , والمعبّر الأمثل عن طاقاتنا وقدراتنا الإيجابية في صناعة وجودنا الحضاري الصحيح.

ومن وجهة نظر نفسية الديمقراطية أفكار تتفاعل – لا تتقاتل – لتحقيق المصالح البشرية الوطنية وغيرها.

وهي سلوك فردي وجماعي وأخلاق وقيم فكرية تربوية إجتماعية تؤكد دور الإنسان في صناعة الحياة اللائقة به.

وقد عاش الوطن حالة – يمكن تسميتها– ديمقراطية في النصف الأول من القرن العشرين وحتى عام 1958, حيث بدأت سلسلة التفاعلات المتقاطعة مع الديمقراطية.

وتداخلت عوامل وأسباب ومصالح عديدة لتحقيق سلسلة من التغيرات السلوكية في المنطقة , أسهمت في تعزيز بعض المميزات الكامنة في أعماق اللاوعي الجماعي عبر العصور المشحونة بالصراعات والشدائد السياسية.

ويمكننا أن نلقي نظرة على هذه الخصائص والدوافع الفاعلة في مجتمعنا , والتي تساهم في رسم حالته وواقعه بكل ما فيه من ظواهر وتفاعلات.

ويبدو أن القول بأن هناك شخصية عراقية إقتراب ربما يبتعد عن الصواب , فالشخصية الإنسانية واحدة ومعروفة بأنواعها وإضطراباتها , لكنها تتأثر بالظروف المحيطة بها وبالمتغيرات الحاصلة في وسطها , فالشخصية فردية أم جماعية , تسعى للبقاء والحفاظ على النوع وتسخيرالعوامل المؤثرة في

سأقترب من الديمقراطية بمنظار نفسي سلوكي وسأقدم قراءتي النفسية لها , فالمجتمعات لتكون عليها أن تواجه نفسها أولا , وتشذب أعماقها وأفكارها , وتتعافى مما علق بها من الشوائب والعوائق , والحواجز والمصدات النفسية المعزَّزة بالإنفعالات والعواطف السلبية الحارقة الخانقة

بما أننا نعبّر عن الديمقراطية في المجتمع الحر المتطور , فعلينا أن نكون قدوة مضيئة للسلوك الديمقراطي في مجتمعنا الأم , وأن نعطي مثلا حيا عن روعة تفاعلنا وبناء قدراتنا الإنسانية المتميزة.

أننا نؤكد بأن الديمقراطية هي التربة الأصلح لنمائنا , والمعبّر الأمثل عن طاقاتنا وقدراتنا الإيجابية في صناعة وجودنا الحضاري الصحيح

من وجهة نظر نفسية الديمقراطية أفكار تتفاعل – لا تتقاتل – لتحقيق المصالح البشرية الوطنية وغيرها . وهي سلوك فردي وجماعي وأخلاق وقيم فكرية تربوية إجتماعية تؤكد دور الإنسان في صناعة الحياة

محيطها لتحقيق هذا الهدف , فالإنسان يوظف العوامل القائمة والمتغيرات الصعبة المحتدمة من أجل التواصل والبقاء وبخسائر معقولة.

وقد دفعت الظروف الصعبة إلى أن يكتسب الإنسان مميزات معينة عليه أن ينتصر عليها لكي يؤسس لحياة ديمقراطية ناجحة. وما سأقوله قد يدهشكم أو يغضبكم أو يرضيكم , لكنني أطمح بصبركم الجميل وحسن ديمقراطيتكم ولطيف إنطباعكم , ترى ما هذه المعوقات:

أولا: الخوف من الآخر

نحن نخاف من بعضنا ولا نأمن جانب بعضنا البعض , فالخوف أو الحذر وسيلة تدفع إلى عدم الإطمئنان وتستهلك طاقتنا , وربما تصيبنا بالأمراض لأنها تحقق حالة من التوتر والقهر.

ثانيا: الشك

سلوكنا عموما يكون مبنيا على الشك وهذه العاهة السلوكية قد أثرت على مسيرة حياتنا , وتجسمت وتأكدت بقسوة في السلوك السياسي . فما أن يجلس أحدنا على كرسي الحكم أو السلطة حتى يتحول إلى حالة سلوكية محكومة بالشك , وقد تصل هذه الحالة إلى الشك بأقرب الناس , مما يقيّد القدرات ويبعدها عن العطاء الوطني الصحيح , ولازلنا محكومين بعاهة الشك والخوف.

فهاتان العاهتان السياسيتان الخطيرتان , دفعتا بالحياة الوطنية إلى الحضيض , بشك وخوف وعدم إطمئنان أو غياب أمان.

ثالثا: الإنتماء الإنفعالي

نحن ننتمي إلى الأشياء بإنفعال , أي نلتصق بها عاطفيا ومن ثم نبدأ بتسخير العقل وتوظيف آلياته لتأكيد الإنتماء الإنفعالي الشديد , الذي يعني عدم التزحزح أو المرونة في التفاعل مع الآخر , كما نبني على الحالة الإنفعالية الإنتمائية تصورات وإستنتاجات ونظريات لا أساس لها من الواقع والبرهان , لكنها تغذي حالتنا الإنفعالية المجسدة بالإنتماء لشيئ ما , قد يكون حزبا , شخصا , مذهبا أو فئة وغيرها.

رابعا: الأنا الضعيفة

الكثير منا يتصور بأنه قوي , وفي حقيقتنا نحن ضعفاء وأصحاب (أنا) هشة , ما أن تتعرض للخدش أو الإقتراب أو التحدي حتى تثور , وتتفاعل بسلبية عجيبة لدرجة تدمير الذات والموضوع الذي يواجهها.

ولدينا حساسية مفرطة مما يجعلنا نتصرف بأساليب غريبة , ولا نقبل النقد أو التصويب ونحسبه إعتداءً سافرا علينا.

خامسا: الرأي الواحد

مجتمعنا لا يتحمل أكثر من رأي , أي هناك فردية جماعية أو إستبداد جماعي , ولا نتعايش بسهولة في كيان تنوع الأفكار , بل نسفه أفكار بعضنا وننتقص منها , ونحسب الذي عنده غير رأينا عدوا لنا , فنطلق بوجهه المشاعر السلبية والمواقف العدوانية , وقد تصل الحالة إلى العدوان على بعضنا والتقاطع والتعادي بسبب الرأي المخالف أو التصور الآخر , وفي واقعنا إن قلنا رأيا وجاء آخر بغيره يكون قد أهاننا وحط من قيمتنا.

الأنفة به

نحن نخاف من بعضنا ولا نأمن جانب بعضنا البعض , فالخوف أو الحذر وسيلة تدفع إلى عدم الإطمئنان وتستهلك طاقتنا , وربما تصيبنا بالأمراض لأنها تحقق حالة من التوتر والقهر

سلوكنا عموما يكون مبنيا على الشك وهذه العاهة السلوكية قد أثرت على مسيرة حياتنا , وتجسمت وتأكدت بقسوة في السلوك السياسي

نحن ننتمي إلى الأشياء بإنفعال , أي نلتصق بها عاطفيا ومن ثم نبدأ بتسخير العقل وتوظيف آلياته لتأكيد الإنتماء الإنفعالي الشديد , الذي يعني عدم التزحزح أو المرونة في التفاعل مع الآخر

الكثير منا يتصور بأنه قوي , وفي حقيقتنا نحن ضعفاء وأصحاب (أنا) هشة , ما أن تتعرض للخدش أو الإقتراب أو التحدي حتى تثور , وتتفاعل بسلبية عجيبة لدرجة تدمير الذات والموضوع الذي يواجهها

مجتمعنا لا يتحمل أكثر من رأي , أي هناك فردية جماعية أو إستبداد جماعي , ولا نتعايش بسهولة في كيان تنوع الأفكار , بل نسفه أفكار بعضنا وننتقص منها , ونحسب الذي عنده غير رأينا عدوا لنا

الواحد منا يريد أن يتسيّد , وهذا النزوع الحاد والجارف

سادسا: وهم السيادة

الواحد منا يريد أن يتسيّد , وهذا النزوع الحاد والجارف يؤثر بشدة في سلوكنا , فنحن لا نميل للتفاعل الجماعي , بل ليكون واحدٌ منا فاعلا وما حوله مفعولا بهم.

تلك ظاهرة مريضة مستشرية في مجتمعنا وعلى جميع المستويات , حيث يتم صناعة الشخص الفاعل والأشخاص المفعول بهم , وهذا يبدأ في البيت , حيث لا بد من واحد فاعل في العائلة وباقي أفرادها مفعول بهم.

ويتحقق هذا السلوك في كل تجمع وفعل يكون للجماعة دور فيه , أي أننا نميل إلى أن نكون تابعين وخاضعين ومتفردين ومتسيدين ومتأسدين ولا وسط بين ذلك , مما يدفع إلى عدم التباهي ببعضنا أو الفخر ولكن دائما يكون العكس , وتلك تربية موروثة عبر الأجيال.

يؤثر بشدة في سلوكنا , فنحن لا نميل للتفاعل الجماعي , بل ليكون واحدٌ منا فاعلا وما حوله مفعولا بهم

سابعا: الغضب

من أشد الصفات سلبية عندنا هي حالة الغضب التي تعصف في كياننا , فنحن نغضب لأبسط الأسباب ويتصاعد غضبنا , ويلغي حكمتنا وعقلنا ويشل كل قدرة على الحياة الإيجابية عندنا.

نغضب وننفعل ولا نفكر ونتروى , فالحليم عندنا جبان والغاضب المندفع المتهور شجاع ومثير للإعجاب والإستقطاب.

من أشد الصفات سلبية عندنا هي حالة الغضب التي تعصف في كياننا , فنحن نغضب لأبسط الأسباب ويتصاعد غضبنا , ويلغي حكمتنا وعقلنا ويشل كل قدرة على الحياة الإيجابية عندنا

ثامنا: غرائبية السلوك

السلوك الغريب يثيرنا ويؤثر فينا ويجعلنا نتفاعل معه بقوة وفخر , ولهذا ترانا قد سطرنا الكثير من الموروث القصصي الخيالي الذي يحكي السلوك الغريب ويمجده.

فعندنا ميل للتطرف في السلوك ولا نعرف الإعتدال , والمسافة ما بين الأشياء في عالمنا تكون شاسعة وخيالية , فلا نتصور أن يكون للأشياء ظلا , أو أن تتفاعل المتناقضات لصناعة حالة جديدة تستوعب عناصر الحياة وتجدد مسيرتها.

السلوك الغريب يثيرنا ويؤثر فينا ويجعلنا نتفاعل معه بقوة وفخر , ولهذا ترانا قد سطرنا الكثير من الموروث القصصي الخيالي الذي يحكي السلوك الغريب ويمجده

عندنا ميل للتطرف في السلوك ولا نعرف الإعتدال , والمسافة ما بين الأشياء في عالمنا تكون شاسعة وخيالية

تاسعا: الإلغاء

فينا طاقة سلبية وإندفاع لإلغاء بعضنا , الشوامخ تتأكد بشموخها معا أو سوية , أما نحن فنحسب الشموخ أن يتأكد الواحد منا ويلغي ما حوله , ليكون النخلة الوحيدة ولا يرضى أن يكون نخلة في بستان النخيل.

هذه صفة فاعلة فينا جميعا.

أريد ان أكون وأتأكد وحدي ولا أريد أحدا بمحاذاتي.

فينا طاقة سلبية وإندفاع لإلغاء بعضنا , الشوامخ تتأكد بشموخها معا أو سوية , أما نحن فنحسب الشموخ أن يتأكد الواحد منا ويلغي ما حوله , ليكون النخلة الوحيدة ولا يرضى أن يكون نخلة في بستان النخيل.

عاشرا: الإسقاطية

نقترف السلبيات ونسقطها على الآخر , نفعل ما نفعل ونقول أنها بسبب الآخر , وقد يكون الآخر أي شيئ , قوة , حزب , مذهب , قبيلة أو عشيرة وشخص أو قوى خارجية وغيرها وغيرها , وبهذا نعطي أنفسنا البراءة والنزاهة وراحة الضمير.

نقترف السلبيات ونسقطها على الآخر , نفعل ما نفعل ونقول أنها بسبب الآخر

حادي عشر: المُراءاة

نحن نرائي أي نظهر عكس ما فينا , نصلي ونصوم ونحج , ونقوم بأفعال تنسف ذلك تماما , لأننا ارتباطنا بالدين ليس إرتباطا عقليا مبنيا على الفهم , وإنما على التبعية والتقليد وحسب , ولم يكن عندنا

نحن نرائي أي نظهر عكس ما فينا , نصلي ونصوم ونحج , ونقوم بأفعال تنسف ذلك تماما , لأننا ارتباطنا بالدين ليس إرتباطا عقليا مبنيا على الفهم , وإنما على التبعية والتقليد وحسب ,

الدين العمل , وإنما الدين هو القول وحسب , وهذا دفع بنا إلى الدخول في دوامة من التداعيات القاسية.
والمراءاة سببها الخوف والشك والحذر وعدم إحترام الإنسان , وغياب القانون وإنتشار الفساد وهيمنة الكراسي على مقدراتنا ومصائرنا.

ثاني عشر: كره القانون

نحن نفخر بأننا فوق القانون وبأنه لا ينطبق علينا , ونعتز باللانظام , ولهذا أمضينا أكثر من نصف قرن بلا دستور وكأن الأمر لا يعنينا , وأن قانوننا ودستورنا هو الجالس على الكرسي أيا كان إسمه ورسمه وصفته وحزبه , وذلك أننا نريد مَن نكلفه إتخاذ القرار ويكون مسؤولا ولا نريد المسؤولية لأننا نجهل معانيها وضوابطها وغاياتها.

ثالث عشر: ضعف الشعور بالمسؤولية

المسؤولية أن تكون مهتما بما يفيدك ويفيد غيرك في وطنك , فما ينفعك سينفعهم , ولا أعني بالمنفعة الفردية الجشع والطمع والسلب والإبتزار وإنما على سبيل المثال , الشارع النظيف والبيت الجميل والمدرسة الحديثة والرعاية الصحية , كلها مسؤولية وحق , من المسؤولية أن نطالب بها , لكننا لا نطالب بها ونحسب المسؤولية أن نتحكم بمصير غيرنا.

رابع عشر: الشعور بالذنب

ضمائرنا تجلدنا وأيامنا تعذبنا , وعندنا عقدة كبيرة تؤثر في سلوكنا , إنها عقدة الذنب الجماعي التي نؤكدها في سلوكيات عديدة في حياتنا , وللأحداث المريرة المتواكبة عبر العصور تأثير في بناء العُقد وتشكيلها , وتحقيق السلوك المعبر عنها والذي إتخذ أشكالا متنوعة.

خامس عشر: المناعة من الخطأ

ما أن يجلس الواحد منا على كرسي الحكم أو المسؤولية , حتى يصبح لا ينطق عن الهوى وكل ما يقوله صحيح وبمثابة القانون , ولا يمكن لأي واحد منا أن يعارض أو ينتقد , فمَن يجلس على الكرسي لا يقول إلا قولا صائبا ولا يمكن أن يخطئ , لأن في ذلك إهانة وعلينا أن نؤازر أخطاءه , ومن المستحيل على الواحد منا أن يعترف بخطئه , ويغادر كرسيه أو منصبه , فلم يتحقق ذلك في تاريخنا , ولن يتحقق مستقبلا , لأننا لا نخطئ.

سادس عشر: الغيبة والنميمة

نغتاب بعضنا وننم على بعضنا , وما يدور في جلساتنا و'جتماعاتنا غيبة ونميمة. والغيبة والنميمة ذات تأثيرات إجتماعية سلبية ضارة لا تخدم التطلعات الديمقراطية.

سابع عشر: الإنتماء إلى الماضي

الماضي تتعلم منه الشعوب لتبني الحاضر وتقفز إلى المستقبل , أما نحن فنتوطن في الماضي , وننشغل بأحداث وتفاعلات حصلت قبل مئات السنين , ونهدر طاقاتنا بإحيائها والجدال الحامي حولها , وصناعة المواقف والآراء وإتخاذ القرارات والإجراءات بسببها.
وقد حصلت في أمة قد خلت ولها ما كسبت ولنا ما كسبنا , وهذه معضلة كبيرة ومؤثرة في صياغة سلوكنا وتخريب مجتمعنا.

ولم يكن عندنا الدين العمل , وإنما الدين هو القول وحسب , وهذا دفع بنا إلى الدخول في دوامة من التداعيات القاسية

نحن نفخر بأننا فوق القانون وبأنه لا ينطبق علينا , ونعتز باللانظام , ولهذا أمضينا أكثر من نصف قرن بلا دستور وكأن الأمر لا يعنينا , وأن قانوننا ودستورنا هو الجالس على الكرسي أيا كان إسمه ورسمه وصفته وحزبه

المسؤولية أن تكون مهتما بما يفيدك ويفيد غيرك في وطنك , فما ينفعك سينفعهم

ضمائرنا تجلدنا وأيامنا تعذبنا , وعندنا عقدة كبيرة تؤثر في سلوكنا , إنها عقدة الذنب الجماعي التي نؤكدها في سلوكيات عديدة في حياتنا , وللأحداث المريرة المتواكبة عبر العصور تأثير في بناء العُقد وتشكيلها

ما أن يجلس الواحد منا على كرسي الحكم أو المسؤولية , حتى يصبح لا ينطق عن الهوى وكل ما يقوله صحيح وبمثابة القانون , ولا يمكن لأي واحد منا أن يعارض أو ينتقد , فمَن يجلس على الكرسي لا يقول إلا قولا صائبا ولا يمكن أن يخطئ

نغتاب بعضنا وننم على بعضنا , وما يدور في جلساتنا و'جتماعاتنا غيبة ونميمة. والغيبة والنميمة ذات تأثيرات إجتماعية سلبية ضارة لا تخدم التطلعات الديمقراطية

ثامن عشر: الأوهام

هناك الكثير من الأوهام الجماعية الفاعلة في حياتنا والمؤثرة على وجودنا المعاصر.
والأوهام معتقدات وتصورات نؤمن بها بإنفعالية عالية . ولا نقبل أي تعرض لها أو نقاش حولها , إنها رواسخ وثوابت كامنة فينا فنذعن لها ونتفاعل على ضوئها , ولا يخطر على بالنا أن نسائلها أو نضعها أمام أنوار العقل , لأنها إمتلكت عقولنا وصادرت قدراتنا الفكرية والإبداعية.

تاسع عشر: ضعف القدرة التعبيرية

لدينا ضعف واضح في قدرات التعبير عن الأفكار والمشاعر بالكلام , ويبدو أن ضعف اللغة العربية وخواء مفرداتها ساهم بقوة في أن لا نحاجج ونناقش بموضوعية وعقلانية , فنلجأ إلى الإنفعال والغضب والهجوم على بعضنا بكل ما تناله أيدينا كالكراسي والسلاح والحذاء أجلكم الله.
نعم لدينا ضعف في قدرات التعبير عما فينا , ولا نتمكن من ذلك لأننا لانعرف مهارات تبادل الآراء وتفاعل العقول , ونميل إلى إخصاء بعضنا عقليا ونفسيا وإجهاض أفكار بعضنا البعض.

عشرون: الميل للتخريب

نحن نسعى إل التخريب (التفليش) فنقطع الشجر وندمر الزرع والحرث ولا نحب اللون الأخضر , ونميل>إلى اللون الأسود , فنحن من أكثر مجتمعات الأرض حبا لهذا اللون الذي يمتص كل الألوان ويقتلها. بينما الديمقراطية لا تعرف لونا واحدا وتعشق جميع الألوان وتريدها متفاعلة متوهجة.

حادي وعشرون: التحمل

برغم أن موروثنا الثقافي يدعو إلى التحمل , وهو سلوك حضاري تأكد عبر مسيرة الحضارات في بلادنا, إلا أننا نعاكسه ونميل إلى ضده , مما حدى بنا إلى الدخول في تداعيات وتفاعلات ضارة.

ثاني وعشرون: الشورى المفقودة

الأفكار تتلاقح وتتفاعل وتحقق ولادات فكرية ذات قيمة حضارية وإنسانية , ونحن نمنع التزاوج الإبداعي الخلاق بين أفكارنا. ولا ننضّج آراءنا , ولا نمتلك مهارات طبخ الأفكار والوصول إلى فكرة متكاملة تؤكد مصالحنا كمجتمع , وترسم خارطة وجودنا الصحيح وتدفع بنا إلى حيث تكون الحياة المعاصرة.

ثالث وعشرون: الوطن

في تفاعلنا الإجتماعي والثقافي والسياسي يكون الوطن غائبا والمواطن مجهولا والمواطنة مستترة. فأن تكون مواطنا يعني أن تكون صاحب حق وواجب , وتملك الروح الوطنية والمساعي التي تحقق بناء وطن آمن سعيد يكفل الحياة الحرة الكريمة للمواطنين , ويكون التفكير الفردي منطلقا من قاعدة وطنية جماعية وحسب.
وأن تفكر بحقك وحق أبناء وطنك في الحياة , وتملك روح الشعور بالآخر , وتعبر عن الغيرية.
فأنا لست وحدي في الوطن بل هناك الآلاف والملايين , وسعادتي من سعادتهم , ولا يمكن أن أجسد أنانيتي وأتسبب في إيلام غيري لتحقيق رغباتي الفردية.
أي أن أعرف الموازنة ما بين الحق والواجب وحقوق الآخرين وواجباتهم.

الماضي تتعلم منه الشعوب لتبني الحاضر وتقفز إلى المستقبل , أما نحن فنتوطن في الماضي , وننشغل بأحداث وتفاعلات حصلت قبل مئات السنين , ونهدر طاقاتنا بإحيائها والجدال الحامي حولها , وصناعة المواقف والآراء وإتخاذ القرارات والإجراءات بسببها

هناك الكثير من الأوهام الجماعية الفاعلة في حياتنا والمؤثرة على وجودنا المعاصر

لدينا ضعف واضح في قدرات التعبير عن الأفكار والمشاعر بالكلام , ويبدو أن ضعف اللغة العربية وخواء مفرداتها ساهم بقوة في أن لا نحاجج ونناقش بموضوعية وعقلانية , فنلجأ إلى الإنفعال والغضب والهجوم على بعضنا

نحن نسعى إل التخريب (التفليش) فنقطع الشجر وندمر الزرع والحرث ولا نحب اللون الأخضر , ونميل إلى اللون الأسود

الأفكار تتلاقح وتتفاعل وتحقق ولادات فكرية ذات قيمة حضارية وإنسانية , ونحن نمنع التزاوج الإبداعي الخلاق بين أفكارنا

في تفاعلنا الإجتماعي والثقافي والسياسي يكون الوطن غائبا والمواطن مجهولا والمواطنة مستترة. فأن تكون مواطنا يعني أن تكون صاحب حق وواجب , وتملك الروح الوطنية والمساعي التي تحقق بناء وطن آمن سعيد يكفل الحياة الحرة

رابع وعشرون: عدم الاستقرار وضياع الأمان

هذا الضغط النفسي يدفع بالإنسان إلى التكتل في جماعة أو طائفة أو حزب , ليشعر ببعض الأمان وليحقق نوازعه البقائية.

وعدم توفر الأمان والإستقرار يؤثر سلبا على المعايير والسلوكيات الديمقراطية , لأنه سيجعلها تنحرف إلى غيرها وضدها.

خامس وعشرون: التخاطب

التخاطب نشاط إجتماعي ومهارة إنسانية ذات قيمة حضارية وقوة في بناء اللحمة الإجتماعية , وتأكيد آليات التفاعل الإيجابي بين البشر.

ومَن يتأمل أنماط تخاطبنا يرى بوضوح أننا نميل إلى البداوة والقبلية والتصحر الثقافي المقصود , لأننا لانسخر معارفنا ونترجمها في سلوكنا , فالجاهل والمتعلم فينا يحقق ذات الإستجابات أمام المواقف المتشابهة.

هذه المعوقات تضر بالديمقراطية وتفرض إعتماد الديكتاتورية والإستبداد , وتمنعها من تنفس هواء الحرية وتشوهها , وتقضي على أهم معانيها وصفاتها الحضارية , التي ناضلت البشرية طويلا من أجلها , وتحررت من قبضة العبودية والإمتهان وإستلاب طاقات الإنسان , وتجريده من قدرات التعبير عن دوره ورسالته الحية في الحياة.

فالرجوع إلى القيم والمعايير الديمقراطية , يمنحنا الكثير من الوسائل الخيرة اللازمة لبناء المجتمع السعيد المعافى من أمراض الإستبداد والتبعية والطغيان.

فالصيرورة الديمقراطية مسيرة غنية بالدروس الساطعة , التي تنير دروب الأجيال وتحقق أمانيهم في الحياة الحرة , المشيّدة على أسس الإحترام والتفاهم والتقدير الإنساني الرفيع للآراء والأفكار.

وعندما نسعى لتحقيق حياة ديمقراطية معاصرة , لا بد لنا من وعي مميزاتنا اللاديمقراطية , والعمل الجاد على الشفاء منها , لكي نكون بحجم الوطن ودوره التاريخي والحضاري المنير.

***هذه محاضرة ألقيت في الجالية العراقية قبل أكثر من عقد , وربما ينطبق ما جاء فيها على مجتمعات دولنا**

إرتباط كامل النص:

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa348-080523.pdf

الكريمة للمواطنين

هذه المعوقات تضر بالديمقراطية وتفرض إعتماد الديكتاتورية والإستبداد , وتمنعها من تنفس هواء الحرية وتشوهها , وتقضي على أهم معانيها وصفاتها الحضارية , التي ناضلت البشرية طويلا من أجلها

الرجوع إلى القيم والمعايير الديمقراطية , يمنحنا الكثير من الوسائل الخيرة اللازمة لبناء المجتمع السعيد المعافى من أمراض الإستبداد والتبعية والطغيان

عندما نسعى لتحقيق حياة ديمقراطية معاصرة , لا بد لنا من وعي مميزاتنا اللاديمقراطية والعمل الجاد على الشفاء منها , لكي نكون بحجم الوطن ودوره التاريخي والحضاري المنير

*****   ********   *****

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2023 ا " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثالث عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 20على الويب

23 عاما من الكدح... 20 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 – على الويب: 2003/06/13)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf